رئيس المجمع العربى لحماية الملكية الفكرية يتحدث

منذ تأسيس منظمة التجارة العالمية والحديث لم يتوقف لحظة عن دور تلك المنظمة التى ورثت الجات وأصبحت فى الوقت نفسه شرطى عالم الاقتصاد «نصف الدنيا» حاورت فى القاهرة طلال أبو غزالة رئيس المجمع العربى لحماية الملكية الفكرية حول منظمة التجارة العالمية والصراع الدائر الآن بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية من أجل انضمام الصين للمنظمة، وحول الموقف الحالى للدول العربية فى المنظمة وأهمية الانضمام والآثار السلبية فى عدم الانضمام.

حاوره فى القاهرة
: ماهر مقلد
صوره: محمد حجازى

■ **ما الموقف الحالى للدول العربية ف**
يخص العلاقة مع منظمة التجارة العالمي

□الدول العربية التى انضمت إلى منظ
التجارة العالمية تسع دول هى: مصر والكو
والإمارات والبحرين وقطر والمغرب وموريتا
وجيبوتى وتونس

■ **معنى هذا أن هناك ١٣ دولة عربية**
تنضم بعد للمنظمة؟

□هناك ٥ دول عربية تحت التفاوض الآن و
المملكة العربية السعودية ولبنان والأر
والسودان والجزائر والدول الثمانى الباقية
تتدخل أصلا فى مرحلة التفاوض

■ **وهل هناك آثار سلبية بسبب عد**
الدخول؟

□لم يعد أمام الدول العربية من سو
الانضمام لهذه المنظمة العالمية التى ورثت الج
لأنه فى ظل هذه المنظمة إما أن تصبح الدولة د
متقدمة أو أن تصبح دولة متخلفة وليست نامية

■ **ولكن ما الخسائر التى ستنتج عن ع**
الانضمام؟

□الوزير التجارة العمانى مقولة شهيرة فى ه
الموضوع وهى أن الانضمام إلى المنظمة ش
ولكن عدم الانضمام شر أكبر وأنا بح
تخصصى أقول أيضا إن عدم الانضمام كارثة

■ **وما الكارثة فى عدم انضمام دولة ع**
لمنظمة عالمية؟

□لأن عدم الانضمام سيخرج الدولة التى
تنضم من الملعب التجارى العالمى إن جاز ه
التعبير وسواء انضمت الدولة أو لم تنضم فه
ملزمة باتفاقيات المنظمة لأن أعضاء منظم
التجارة العالمية عددهم ١٣٢ دولة وتقريبا هم ك
دول العالم الفاعلة باستثناء الصين وروسيا و
قالت هذه الدول ممنوع التعامل تجاريا مع دو
لم تنضم مع من إذن فى العالم تتعا ن ه
الدولة؟

■ **ولماذا لم تنضم حتى الآن الصين لهذ**
المنظمة؟

□ لأن الولايات المتحدة الأمريكية وأورو
يضعان عراقيل أمام انضمام الصين.

■ **وما السر فى ذلك؟**

□أمريكا تتوقع أن تصبح الصين فى عا
٢٠٢٠ القوة الاقتصادية الكبرى فى العالم وهذ
يترك نوعا من القلق لديها وبالتالى فهى تضع
العراقيل أمام الصين حتى تضمن علاقات تجارية
معها لا تؤثر على تجارتها.

■ **وهل يحق لأمريكا أن تفعل ذلك فى إطا**
منظمة التجارة العالمية؟

□أمريكا تضع مايسمى بالشروط الإضافية
وهى شروط فوق ماهو منصوص عليه فى اتفاقية
الجات وهذا يطبق على كل دولة ترغب الآن فى
الانضمام

■ **ولماذا تعترض الصين مادامت راغبة فى**

مجلة نصف الدنيا ١٩٩٩/٥/١٥.

نسخة الأقلام

٣٠٪ من مشتريات النساء تتم بالإنترنت!

الانضمام؟

□الصين وافقت على هذه الشروط الإضافية ولكنها تطلب أن يسمح لها بتطبيقها وفق جدول زمني يمكنها من تجنب كارثة اقتصادية ولكن الدول المفاوضة ترفض ذلك وتقول لايمكن إعطاء الصين جدولا زمنيا مختلفا.

■ **معنى هذا أن الرفض حتى لا يُفتح الباب أمام دول أخرى تطالب المميزات نفسها.**

□من حق الدول التى لم تنضم أن تطالب بما تريد ولكن الموضوع فى النهاية يرجع إلى التفاوض وقدرة كل طرف على إقناع الطرف الآخر بمنطقه ولهذا يجب على الدول العربية أن تكون حاضرة فى كل المفاوضات وليس المفاوضات التى تخصها فقط.

■ **وهل تتوقع أن تقبل عضوية الصين خلال جولة المفاوضات القادمة؟**

□لا أعتقد ذلك وأرى أن الولايات المتحدة الأمريكية لن توافق على انضمام الصين إلا إذا صاحبت هناك اتفاقية بين الدولتين تنتج عنها مساومات وأن تكون أمريكا فى حاجة ماسة لدعم الصين فى قضية عالمية هنا تقدم أمريكا على ماتسميه تنازلا وتقبل عضوية الصين.

■ **ممن يتكون الفريق المفاوض فى منظمة التجارة العالمية؟**

□كل الدول الأعضاء بالمنظمة لها الحق فى أن تنضم لفريق التفاوض، ولكن مايحدث هو أن هذا الفريق يتكون من عدد قليل من الدول ذات المصلحة.

■ **وما سبب عدم قبول روسيا الدولة الكبرى فى المنظمة حتى الآن؟**

□عندما بدأت جولات المفاوضات كان الاقتصاد الروسى ينهار وبالتالى لم يكن فى استطاعته الدخول فى الاتفاقية.

■ **ولكن قرار إقامة منظمة التجارة العالمية اتخذ فى عام ١٩٤٧؟**

□هذا صحيح لأن القرار اتخذ فى عام ١٩٤٧ بعد إنتهاء الحرب العالمية حيث تقرر إقامة ثلاث منظمات عالمية هى البنك الدولى وصندوق النقد الدولى والمنظمة العالمية للتجارة ولكنها تأسست بالاسم نفسه بعد ٥٠ عاما.

■ **ولماذا تأخر إنشاؤها نصف قرن؟**

□بسبب الكونجرس الأمريكى حيث وافق على تأسيس البنك الدولى وصندوق النقد الدولى ولكنه رفض تأسيس منظمة التجارة العالمية.

■ **وما علاقة الكونجرس بالمنظمة؟**

□فى ذلك الوقت رفض إعطاء الرئيس الأمريكى تفويضا بالموافقة على تأسيس المنظمة وبالمناسبة الرئيس الأمريكى يستطيع أن يتخذ قرار الحرب على الصين أو روسيا مثلا ولكنه لا يستطيع أن يوقع اتفاقية تجارة مع تنزانيا إلا بموافقة الكونجرس لأن المادة الأولى فى الدستور الأمريكى تقول إن التجارة الخارجية هى اختصاص الكونجرس

■ **وما الدلالة وراء ذلك؟**

□قوة أية دولة هى فى تجارتها وهذا بعد نظر الآباء المؤسسين لأمريكا حيث أدركوا أن قوة الدولة فى التجارة الخارجية وبالتالى فى اقتصادها ولهذا لم يتركوا القرار فى يد شخص وإنما فى يد الكونجرس

■ **بعيدا عن كل هذا ما المطلوب تحديدا من الدول العربية حتى تستفيد من إنضمامها؟**

□مطلوب من كل دولة عربية أن يكون لديها جهاز متخصص فى منظمة التجارة العالمية وهناك مؤسسات عالمية على استعداد لتمويل هذا الجهاز وهنا نقطة هامة يجب الانتباه إليها وهى أن اتفاقية المنظمة العالمية ليست شيئا ثابتا أو شيئا مكتوبا وموحدا وإنما هى عملية مستمرة والشروط تتغير باستمرار.

■ **فى رأيك لماذا تأخر دخول بعض الدول العربية؟**

□ظروف عديدة مثل الأردن وضعها صعب جدا وهى مطالبة حتى تنضم بإجراء كبير من الالتزامات فى ظل مواردها المحدودة خصوصا فيما يتعلق بتخفيض الجمارك والتى تشكل المصدر الرئيسى لدخل الدولة

■ **وماذا عن المملكة العربية السعودية؟**

السعودية دولة لها خصوصية باعتبارها بلد الكعبة المشرفة وبالتالى لايمكن تطبيق كل نصوص المنظمة عليها خصوصا فيما يتعلق بالتسلية والإعلام ولهذا تبدو المفاوضات غاية فى الصعوبة

■ **وهل لاتوجد أى استثناءات فى قبول الدول أو حتى فى الاتفاقية معها؟**

□كل ما لا يلتزم مع المبادىء المنصوص عليها فى الاتفاقيات مؤقت وقابل للتعديل والتبديل.

■ **معنى هذا أن كل مالا يتفق مع الاتفاقيات الخاصة بالمنظمة استثناء مؤقت؟**

□نعم.

■ **لماذا غابت دولة عربية مثل لبنان عن عضوية المنظمة؟**

□الحرب الأهلية فى لبنان والتى استمرت ١٨ عاما هى المسئولة عن غياب لبنان وأعتقد أن مشكلة الخروج من الحرب لإعادة البناء تضع ضغوطا كبيرة على الدولة اللبنانية وتجعل من الصعب عليها أن تفى بشروط الانضمام وأنا لا ألوم المفاوض اللبنانى لأنه أعطى الأولوية للإصلاح

■ **ما الفرق بين منظمة التجارة العا والجات؟**

□الجات كانت اتفاقية حول البضائع ثم الجولتين الأخيرتين ثم إضافة الخدمات وع أضيفت تجارة الخدمات كان فى ذهن الـ المهيمنة واضح أن الخدمات تشكل على الأقل من الناتج القومى فالبعض يظن أن التجا والصناعة هما الأهم فى الاقتصاد ولكن الو يؤكد أن الخدمات هى الأهم.

■ **ما المقصود بتجارة الخدمات؟**

□الخدمات قسمتها المنظمة العالمية الى قطاعا ولكن أعطت الأولوية لخمس خدمات الخدمات المالية وتشمل البنوك وشركات الاستث والتأمين والاتصالات وأنظمة المعلومات والخدم المهنية بما فى ذلك المحاسبة والطب والصح والخامسة هى اتفاقية تنقل البشر وتم حتى انجاز القطاعات الأربعة فقط.

■ **لماذا؟**

□لأن مصلحة الدول المتقدمة أن تتحرر التجا فى هذه القطاعات لأنها تسيطر عليها تماما.

■ **كيف؟**

□١١٪ من التجارة العالمية الآن فى أنظ المعلومات وهى حصة كبيرة لأنها تساوى ١٧ مليار دولار.

■ **وما حصة المنطقة العربية؟**

□بكل أسف صفر لأن الدول العربية لا وسائل أنظمة المعلومات.

■ **معنى هذا أن الدول المتقدمة مستفيد أكثر من المنظمة؟**

□المشكلة فى أن الدول المتقدمة تريد أن تد على الدول النامية معايير معينة.

■ **تقصد التجارة الإلكترونية؟**

□نحن فى حاجة شديدة إلى محو الأمى الالكترونية لأن الأمى الآن هو من لايستطيع يتعامل مع الكمبيوتر وبالذات تعاملا تجاريا، فى سبيل المثال هونج كونج قررت خلال خمس سنوا أن يكون كل منزل قادرا على التعامل ا تجاريا الآن ٣٠٪ من مشتريات النساء فى أمر تتم عبر الإنترنت، وانتهى دور موظف البريد أمريكا.. شبكة الإنترنت اكتشفت أساسا لتط التجارة الالكترونية.

■ **يسود اعتقاد لدى الكثيرين أن جما السيارات تحديدا ستنخفض بدرجة كبيرة**

□هذا سيتحقق وهناك اتفاق بين مصر والمنظ العالمية على جدول لتخفيض جمارك السيارات

■ **وهل يمكن أن تكون ضريبة المبيعا مخرجا للدولة؟**

□لن تكون مخرجا لأنها ستقضى على الصنا الوطنية لأن ضريبة المبيعات يجب أن تطبق ع الصناعة الوطنية والأجنبية وبالتالى لن تكو الصناعة الوطنية منافسة وبالتالى لايمكن فرض ضريبة مبيعات.

طلال أبو غزالة فى حواره مع مندوب نصف الدنيا